عبد المنعم علي عيسى

شرق الفرات على نار هادئة

في ٤ تشرين الثاني الجاري قال عضو الهيئة الرئاسية في حزب «الاتحاد الديمقراطي الكردي PYD» آلدار خليل عبر قناة «روسيا اليوم» إن «الخيرات والثروات الموجودة في شمال شرق سورية هي ثروات وطنية لجميع السوريين»، وقبله بنحو شهر كامل كان جميل بايك، الرجل الثاني في «حزب العمال الكردستاني– pkk» والأول خارج الأسوار، يشيد بعلاقة هذا الأخير مع القيادة السورية، وكلا التصريحين لافتان، وهما يكتسبان أهمية حقيقية قياساً للمعطيات التي تراكمت مؤخراً في السياق المتعلق بحل الأزمة القائمة مع «قوات سورية الديمقراطية– قسد» التي تسيطر بدعم أميركي على مناطق واسعة من شرق الفرات السوري، لكن يبقى السؤال الأساسي هنا هو: هل يمثل هذان التصريحان انعطافة حقيقية في مواقف «قسد» ومن ورائها منظومتها التي تديرها من جبال قنديل؟ أم إن الأمر لا يعدو كونه تكتيكاً سبق أن مارس الاثنان الأخيران الكثير منه تبعاً لتقلبات المواقف الخارجية شديدة التأثير في السياسات التي يتبعانها؟.

لربما تدفع مجمل السلوكيات التي تمارسها القيادة السياسية في «الإدارة الذاتية» الكردية منذ نحو عدة أشهر، وتحديداً منذ التلاقي الروسي– الأميركي الحاصل في جنيف منتصف شهر حزيران الماضي، للاجابة بنعم على هذين السؤالين، ولربما كانت تلك الإجابة تحمل قسطاً ليس بسيطاً من الواقعية، لكن المؤكد هو أنها ليست مطلقة إلى الدرجة التي تتيح اعتمادها بشكل حاسم، فالجعبة مازالت تحمل بعض السهام التي يجري استخدامها لكسب الوقت ريثما ينقشع الضباب تماماً، والحفاظ على بعض «المكاسب» التي تحققت منذ الانخراط الأميركي المباشر في الأزمة السورية الحاصل ما بعد ١٠ حزيران ٢٠١٤ الذي شهد سقوط مدينة الموصل العراقية بيد تنظيم «داعش»، وفي حينها قررت واشنطن أن «الرايات السوداء» هي التي باتت تمثل الخطر الأكبر على مصالحها في المنطقة، وقررت أيضاً أن يكون أتباع عبد الله أوجلان هم شركاءها في التصدي لذلك الخطر.

في سياق البحث عن «إجابة شافية»، أو تحمل طابعاً أكثر تحديداً، لا بد من العودة بالزمن إلى نحو عام أو يزيد، وتحديداً إلى شهر تشرين الأول من العام الماضي الذي شهد تصريحاً لمتزعم «قسد» مظلوم عدي جاء في سياق حديث أجراه معه راديو «ايكوت» السويدي، وفيه أعلن عن رغبته في التخلي عن العمل العسكري، وبعد أيام من ذلك التصريح قالت مصادر مقربة من عبدي إن سبب ذلك الإعلان يعود لخلافات باتت واسعة بين «قسد» و«منظومة جبال قنديل» وهي من النوع الإستراتيجي الذي يطول الرؤيا التي تتبناها الأخيرة في «طرق المواجهة» الواجب اتباعها مع الأتراك على امتداد الحدود السورية– العراقية، في حين أن مصادر أخرى كانت قد أشارت إلى أن عدبي يميل إلى قد ارتباطه مع «حزب العمال الكردستاني» لنزع الذريعة من بين يدي الأتراك، تلك التي يستخدمونها لشن عمليات عسكرية ضد مناطق يقولون بوقوعها تحت سيطرة «تنظيم إرهابي» عليها، وما جرى هو أن عبدي لم يتدخل عن العمل العسكري، ولا حصل فكاك ما بين «قسد» و«حزب العمال الكردستاني» بالرغم من أنه فعلاً من نوع هذا الأخير، حتى لو حصل، فلن يكون ذا تأثير يذكر في سياقات الأحداث، لأنه ببساطة سيكون استنساخاً لإعلان أبي محمد الجولاني عن انفكاك تنظيمه المسمى آنذاك «جبهة النصرة» عن تنظيم «القاعدة» الذي لم يغير كثيراً في النظرة، ولا في طريقة التعاطي الدولية معه أقله في المعلن منها.

الفعلان الأخيران لم يحصلا بقرار أميركي أرادت واشنطن من خلاله الإبقاء على الوضع الراهن للاستثمار فيه في التسوية السياسية المفترضة للأزمة السورية، إذ لطالما كان من المؤكد أن أي عملية تهدف إلى إعادة الهيكلة داخل التنظيمات الكردية المنضوية تحت سقف «الادارة الذاتية» وكذلك في تحالفاتها، ستكون شديدة التأثير في فاعلية تلك التنظيمات، ومدى قدرتها على تحقيق المرامي الأميركية من الصراع الدائر في سورية.

من الجائز الآن النظر إلى أن المواقف المشار إليها أعلاه على أنها تحمل نفحة مختلفة عن سابقاتها قياساً لمعطيين اثنين: أولاهما مضي التلاقيات الروسية– الأميركية في سورية في مسارها التصاعدي الذي يصبح معه الركون للتطمينات الأميركية بعدم وجود نية للانسحاب من شرق الفرات ضرباً من المغامرة التي ستكون ذات أكلاف باهظة سياسياً، وثانيهما تواصل الانتشار الروسي، وازدياد رقعته، في مناطق الجزيرة السورية بما يعزز هذه الفرضية السابقة، بل يحفز على طريقة جديدة في التعاطي تقوم على أن ما يجري هو في سياق ملء الفراغات التي يمكن أن تحدث بفعل انسحاب أميركي يبدو حتمياً، لكن بالرغم من كل ذلك فإن الوقت لا يزال مبكراً لحدوث تحول «قسدي» جذري يشكل مقدمة لقيام حوار مع دمشق يفضي بالضرورة إلى النتائج المرجوة منه، والفعل سيكون مرتبطاً مشيمياً بالإعلان عن عبور آخر جندي أميركي من سورية باتجاه الأراضي العراقية.

كخلاصة نقول إن الرؤيا المتشكلة اليوم لدى «منظومة جبال قنديل» تشي بأن الأخيرة أيقنت تماماً بأن مشروعها في سورية قد أجهض بما لا يدع مجالاً للشك، وأن المرحلة الآن هي لتجميع ما يمكن تجميعه في لحظة تبدو فيها التوازنات شديدة الهشاشة، بل مرشحة لحدوث فصول متزايدة من هذه الأخيرة، الأمر الذي يقتضي منها وفق السياسات «الميكافيلية» المفرطة التي اشتهرت بها مؤخراً للملمة الأوراق لتحديد التآلف منها، وذاك الذي يمكن تخدامه في مرحلة قريبة تشي معطياتها بقرب عودة «جزيرة الخير» إلى «إمامة» قاسيون.

لافرنتييف في طهران مشدداً على الحل السياسي للأزمة

روسيا وإيران: أهمية التعاون بمكافحة الإرهاب في سورية والمساهمة بإعمارها

أكدت روسيا وإيران، أمس، على أهمية تعاونها في مكافحة الإرهاب في سورية والحفاظ على سيادتها وسلامة أراضيها ومساهمتها في عملية إعمارها، مشددتين ضرورة مواصلة الجهود السياسية في صيغة اجتماعات «أستانا» لحل أزمتها ومواصلة المحادثات السورية – السورية في إطار لجنة مناقشة الدستور.

وبحث وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان في العاصمة الإيرانية طهران، مع وفد روسي يضم المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى سورية الكسندر لافرنتييف ومساعد وزير الخارجية سيرغي فيرشينين، تطورات الأوضاع في سورية، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وذكرت أن كبير مستشاري وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية الخاصة، علي أصغر خاجي، التقى أيضاً الوفد وجرى خلال اللقاء تأكيد أهمية تعاون إيران وروسيا في مكافحة الإرهاب في سورية والحفاظ على سيادتها وسلامة أراضيها، إضافة إلى المساهمة الفاعلة في عملية إعمارها.

وأكد أصغر خاجي، خلال مرحلة مواصلة الجهود السياسية في صيغة اجتماعات «أستانا» لحل الأزمة في سورية، استعداد بلاده لاستضافة هذه الاجتماعات.

بدوره، شدد الوفد الروسي على أهمية الحل السياسي للأزمة معلناً الاستعداد لتفعيل اللقاءات المشتركة في إطار صيغة «أستانا» واللقاءات الثنائية.

من جانبها، نقلت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية عن الدائرة الإعلامية بوزارة الخارجية، تأكيد أصغر خاجي خلال لقائه الوفد الروسي على متابعة الجهود السياسية في صيغة «أستانا» لحل الأزمة السورية، واستمرار المفاوضات في إطار لجنة مناقشة الدستور بما يشمل جميع التيارات في سورية.

وأوضحت أن لافرنتييف اعتبر أن المفاوضات بمختلف المستويات مع المسؤولين الإيرانيين، طالما حققت نتائج مهمة ومؤثرة.

وفي وقت سابق أمس، وصل مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سورية والوفد المرافق له، إلى طهران قادماً من دمشق، حسب «إرنا».

والأربعاء الماضي، التقى الرئيس بشار الأسد وفداً روسياً برئاسة لافرنتييف الذي شارك في دمشق بأعمال الاجتماع الدوري للهيئة التنسيقية السورية والروسية حول عودة اللاجئين والمهجرين الذي اختتمت أعماله الخميس الماضي.

وأشاد الجانبان خلال اللقاء حينها، بالنتائج الإيجابية التي يتم تحقيقها على الأرض نتيجة العمل النشط والفعال والجهود المشتركة للطرفين من أجل تأمين الظروف الملائمة لاستمرار عودة اللاجئين إلى مدنهم وقراهم وتسريع وتيرة المصالحات الوطنية.

وأكد الجانبان أهمية الاتفاقيات ومذكرات التفاهم الثنائية التي يجري توقيعها على هامش الاجتماعات المشتركة للهيئتين التنسيقيتين السورية والروسية.

واللقاء الماضي أعلنت كازاخستان استعدادها لاستضافة الجولة المقبلة من المحادثات حول سورية وفق صيغة «أستانا» بعد ٢٠ كانون الأول المقبل، مؤكدة أنه تم الاتفاق على عقد اجتماع لوزراء خارجية الدول الضامنة في الـ ٢٠ من الشهر ذاته.

وعقد ١٦ اجتماعاً دولياً بـ«صيغة أستانا» كان آخرها في تموز الماضي بالعاصمة الكازاخستانية نورسلطان، حيث جددت الدول الضامنة تأكيد التزامها القوي بسيادة سورية واستقلالها ووحدة وسلامة أراضيها وبمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، مشددة على مواصلة العمل المشترك لمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ورفض الأجندات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادتها وسلامتها الإقليمية.

وأكد البيان الختامي للجولة الأخيرة «وجوب زيادة المساعدات الإنسانية للسوريين في جميع أرجاء البلاد على مواصلة العمل المشترك لمحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ورفض الأجندات الانفصالية الهادفة إلى تقويض سيادتها وسلامتها الإقليمية.

وأكد البيان الختامي للجولة الأخيرة «وجوب زيادة المساعدات الإنسانية للسوريين في جميع أرجاء البلاد دون تمييز أو تسييس ووضع شروط مسبقة، وتم توجيه دعوة إلى المجتمع الدولي وخاصة الأمم المتحدة لزيادة المساعدات الإنسانية لسورية.

وكالات

وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبد اللهيان خلال استقباله الوفد الروسي في طهران (عن الانترنت)

الحفل تضمن فيلماً عن تضحيات الجيش

مبادرة السلام السورية الروسية تكرّم ٧٠ تلميذاً من أبناء وبنات الشهداء

مبادرة السلام السورية الروسية تكرم «٧٠ تلميذاً من أبناء وبنات الشهداء» (سانا)

كرمت مبادرة السلام السورية الروسية، أمس، «٧٠ تلميذاً من أبناء وبنات الشهداء من المرحلة الابتدائية وذلك في حفل أقيم بمنتجع صحاري بريف دمشق.

وتضمن الحفل فقرات غنائية وفيلماً قصيراً يتحدث عن تضحيات الجيش العربي السوري ووقوف روسيا إلى جانب سورية في معركتها ضد الإرهاب، حسبما ذكرت وكالة «سانا».

وأشارت مديرة المدارس الداخلية لأبناء وبنات الشهداء، العميد لميس رجب، في كلمة لها إلى أن مدارس أبناء وبنات الشهداء مؤسسة عريقة تعنى بأبناء وبنات الشهداء من الناحية التربوية والتعليمية والتثقيفية، لافتة إلى الرعاية الدائمة التي يوليها الرئيس بشار الأسد لأبناء الشهداء ليكونوا قدوة بالمجتمع ويساهموا في إعادة إعمار بلادهم.

بدورها، أوضحت عضو المبادرة، سلوى شعبان، أن الفعاليات استكمال لفعاليات سابقة للمبادرة في رعاية الطفولة ونشر المحبة، مشيرة إلى أن أبناء وبنات الشهداء يقدمون دروساً في معاني العطاء والصبر لتبقى سورية صامدة.

وفي كلمة أبناء الشهداء ألقت الطفلة، زينب، ابنة الشهيد عبد إبراهيم قصيدة تتحدث عن عظمة الشهداء والمكانة التي ينالونها من خلال تضحياتهم.

حضر حفل التكريم مدير مديرية الشهداء والجرحى والمفقودين، اللواء بسام بري، ورئيس المركز الروسي للمصالحات، العقيد أنكسي سافينكوف، والرائد ديانا بوغسيان من المركز الروسي.

وكالات

إطلاق حملة «لا نريد اللاجئين السوريين في بلادنا»

أردوغان يواصل «التتريك» ويفتتح مدرسة باللغة التركية في عفرين!

رئيس حزب «النصر» التركي المعارض أوميت أوزداغ يجمع ملايين النواقيع لترحيل اللاجئين السوريين (عن الانترنت)

واصل النظام التركي تنفيذ سياسته القائمة على «تتريك» المناطق التي يحتلها في شمال حلب، وتغيير طابعها الديموغرافي، وخاصة في منطقة عفرين.

وأفادت مصادر محلية، بأن حكومة النظام التركي، افتتحت مدرسة جديدة في ناحية راجو بريف عفرين الشمالي الغربي، وأقامت حفل افتتاح كبيراً رفعت خلاله الأعلام التركية بشكل رئيس فوق المدرسة، بحضور عدد من شخصيات حكومة نظام الرئيس رجب طيب أردوغان القادمة من ولاية قلس إلى جانب عدد كبير من متزعمي التنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة الموالية له في عفرين، وذلك حسبما ذكر موقع «اثر برس» الإلكتروني.

وأوضحت المصادر، أن النظام التركي، بدأ ببناء المدرسة قبل عدة أشهر، قبل أن ينتهي منها مؤخراً بعد تجهيزها بمستلزمات تعليمية حديثة لتشجيع الأهالي على تسجيل أبنائهم فيها، مشيرةً إلى أن التعليم في المدرسة، وفق ما تم توضيحه خلال حفل الافتتاح، سيكون حصراً باللغة التركية، ووفق المناهج التعليمية المتّبعة من النظام التركي.

وفي سبيل التشجيع على التسجيل في المدرسة، كخطوة أولية، أعلن مسؤولو النظام التركي أن التعليم في المدرسة الجديدة سيكون مجانياً بالكامل مع تحمّل كل نفقات الدراسة للطلاب.

وتوخت المصادر بأن المدرسة لقيت إقبالاً واسعاً على التسجيل فيها، ولكن من المسلحين الذين تم استقدامهم سابقاً من غوطة دمشق على رغم التحديد، والذين سارعوا إلى تسجيل أبنائهم فيها.

ورجحت المصادر، إمكانية أن يتخذ النظام التركي خطوات متقدمة خلال الفترة القادمة لناحية إجبار من تبقّى من السكان الأصليين في ناحية راجو على تسجيل أبنائهم في المدرسة الجديدة، بهدف تغيير قواعد تنشئة الجيل الحالي وإبعادهم عن اللغتين العربية والكردية اللتين كانتا تُعتبران اللغتين الرئيسيتين في منطقة عفرين منذ أجيال عديدة.

وأكدت المصادر، أن قوات الاحتلال التركي منذ احتلاله في آذار ٢٠١٨ منطقة عفرين في ريف حلب بشكل خاص، عمل على إدخال اللغة التركية إلى المدارس بطريقة ثانوية، تزامناً مع تغييرات في آلية وطرق التدريس عبر استخدام الرموز التركية بشكل كبير، إلا أن الخطوة الحالية المتمثلة في إنشاء مدرسة باللغة التركية، تعد الأولى من نوعها على سعيه المستمر إلى تغيير الطابع العام في المنطقة وطمس هويتها وإبعادها بشكل كبير عن النسيج الاجتماعي والثقافي السوري.

وعمل النظام التركي منذ احتلاله منطقة عفرين، على تنفيذ خطوات متتالية لتغيير هوية المنطقة وفرض الطابع التركي عليها، بدأت بتغيير أسماء الشوارع والقرى من العربية والكردية إلى اللغة التركية، ومنح الأهالي بطاقات إقامة تركية مؤقتة، وإلحاق عفرين إدارياً بولاية كلس، ورفع الأعلام التركية فوق كل المرافق والمراكز الخدمية، إضافة إلى حظر التحدث باللغة الكردية، وإرغام الأهالي على التداول والتعامل بالليرة التركية.

على خط موازٍ، أطلق رئيس حزب «النصر» التركي المعارض، أوميت أوزداغ، حملةً جديدةً لجمع ملايين التواقيع من مختلف الولايات التركية لتنفيذ مطلبه بترحيل اللاجئين السوريين، وذلك حسبما ذكر موقع «تركيا عاجل» الالكتروني.

وتوعد أوزداغ، بتسليم عشرة ملايين توقيع، جمعها حزبه، إلى برلمان بلاده، للمطالبة بطرد اللاجئين السوريين من تركيا.

وطالب أوزداغ خلال افتتاح الحملة، التي حملت اسم: «لا نريد اللاجئين السوريين في بلادنا»، بدعم مساعيه لجمع العشرة ملايين توقيع، التي ستسلّم لاحقاً لعدّة جهات، منها «الجمعية الوطنية التركية الكبرى».

وتعمل الحكومة السورية جاهدة لإعادة اللاجئين السوريين إلى مناطقهم وقراهم، من خلال إعادة تأهيل البنى التحتية، وتأمين متطلبات الحياة اليومية.

وأكدت الهيئتان التنسيقيتان السورية الروسية حول عودة المهجرين السوريين إلى بلادهم، في بيان بختام اجتماعهما الدوري المشترك الخميس الماضي أن إعادة اللاجئين أولوية وطنية للحكومة السورية، وأوضحتا، أن إعادة الأمن والاستقرار إلى سورية وإصلاح الحكومة البنى التحتية، سبل العمل في إعادة المهجرين إلى أماكن إقامتهم الدائمة.

وكالات

بغداد قبضت على ٦ متسللين إلى حدودها

كازاخستان تكشف عن اختطافها متزعم تنظيم إرهابي في سورية

أعلنت خلية الإعلام الأمني العراقي، أمس، القبض على ٦ أشخاص عراقيين تسللوا من داخل سورية إلى الأراضي العراقية، في وقت كشفت فيه كازاخستان عن تنفيذها عملية اختطاف أحد متزعمي تنظيم إرهابي ينشط في سورية ونقله إلى أراضيها.

وقالت لجنة الأمن القومي في كازاخستان، أمس، حسب ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، إنه «في بداية عام ٢٠١٥ ظهرت على الساحة (السورية) مجموعة إرهابية تحت اسم «الجهاد الإسلامي الكازاخستاني»، على رأسها بعض المتطرفين الدينيين الذين تدربوا في أفغانستان».

وأضافت: إن الأمن الكازاخستاني حصل على معلومات تفيد بأن هذه المجموعة تسعى لتجنيد مواطنين من كازاخستان وآسيا الوسطى من الموجودين في سورية، بهدف استخدامهم لتنفيذ هجمات إرهابية في كازاخستان، مشيرة إلى أن المخابرات وضعت خطة سرية تحت اسم «نايزا» لمنع وقوع هذه الهجمات.

وأوضحت اللجنة أنه في ربيع عام ٢٠١٥، تم إعداد عميلين من المخابرات– «كاهارمان» و«سنكار»، اللذين كان لديهما خبرة في تنفيذ عمليات خاصة خارج البلاد، لإرسالهما في مهمة خاصة إلى سورية للتسلل إلى صفوف الجماعة الإرهابية.

وحسب اللجنة، تمكن «كاهارمان» بفضل التدريب والإعداد الدقيق، من شغل مكان مرموق في المحيط المباشر لمتزعم الجماعة الإرهابية، وكذلك نجح «سنكار» في الانخراط بصفوفها.

وبينت، أنه في خريف ٢٠١٥، بدأ تنفيذ خطة خطف متزعم المجموعة الإرهابية، عند انتقاله من أحد المواقع إلى آخر في سورية برفقة العميل «كاهارمان».

وأضافت: إنه وعند وصول رأس المجموعة الإرهابية إلى النقطة المحددة، انقضت عليه القوات الخاصة التابعة للمخابرات الكازاخستانية «مجموعة الانقضاض»، وتمكنت من اعتقاله ووضعه في شاحنة لنقل الخضار والفواكه»، التي قامت بنقله مع المجموعة إلى مطار محلي، حيث كانت تنتظرهم طائرة خاصة نقلتهم مع المخطوف إلى كازاخستان.

وأكدت اللجنة أنه ونتيجة للعملية، تفكك ما يسمى «الجهاد الإسلامي الكازاخستاني» واندثر.

على خط موازٍ، قالت خلية الإعلام الأمني العراقي في بيان نقلته وكالة الأنباء العراقية «واع»: إنه «استناداً إلى معلومات كتيبة استطلاع الفرقة ١٥ وبالتنسيق مع شعبة استخبارات الفرقة ١٥ واستخبارات لواء المشاة ٧١ والتي أكدت وجود تحرك لمجموعة أشخاص بالجانب السوري، وبعد الاستعانة بالكاميرات الحرارية التي أوضحت تلك التحركات وتوجه المجموعة نحو أراضينا عبر قرية منيف الفيصل التابعة لناحية ربيعة المحاذية للحدود، غرب محافظة نينوى، قامت قوة برية من الفوج الثاني لواء المشاة ٧١ بنصب كمين للمتسللين في القرية المشار إليها والقبض عليهم، وعددهم ٦ أشخاص».

وأضاف البيان: إن المتسللين يحملون الجنسية العراقية، وكانوا قد غادروا العراق بطريقة غير مشروعة إلى سورية، لافتاً إلى أنه «جرى تسليمهم للجهات المعنية لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم».

يشار إلى أن مسلحي تنظيم داعش الإرهابي ينتشرون في المناطق الشرقية من سورية والمحاذية للحدود العراقية ويتسللون باستمرار عبر هذه الحدود من سورية إلى العراق وبالعكس، وذلك بدعم من قوات الاحتلال الأميركي.

وكالات

«مسد» إلى موسكو قبل زيارة الوفد التقني الروسي إلى أنقرة

مخاوف من إلحاق عين العرب بركب عفرين على يد الاحتلال التركي

| حلب- خالد زتكلو

يتخوف أهالي مدينة عين العرب بريف حلب الشمالي الشرقي من مطامع النظام التركي في منطقتهم، في ظل رفض «قوات سورية الديمقراطية– قسد» الموالية لواشنطن دخول الجيش العربي السوري إليها لحمايتها من الغزو التركي المحتمل نظراً لموقعها الجغرافي بالغ الحساسية، وذلك على غرار عفرين التي احتلها نظام رجب طيب أردوغان ربيع ٢٠١٨.

وعلمت «الوطن» من مصدر مطلع، أن وفد «مجلس سورية الديمقراطية– مسد»، الذراع السياسية لـ«قسد» برئاسة الرئيسة المشتركة لـ«المجلس» إلهام أحمد سيصل إلى موسكو اليوم أو غداً الثلاثاء للقاء مسؤولين روس في مقدمتهم وزير الخارجية سيرغي لافروف لإجراء مباحثات تتناول مستجدات الوضع الميداني شرق وغرب الفرات، ومن بينها المقترح الروسي بدخول ٣ آلاف من جنود وضباط الجيش العربي السوري إلى عين العرب لحمايتها من خطر الغزو التركي الذي لا يزال قائماً وداهماً، والذي سبق أن اقترحته موسكو ورفضته أحمد في تصريح لها خلال الندوة الحوارية التي نظمتها «مسد» في مدينة الرقة في ١٦ الشهر الجاري.

وأفاد المصدر، بأن «مسد» ومن خلفها «قسد» تستهدف من زيارة العاصمة الروسية استيفاء زيارة الوفد العسكري التقني من وزارة الدفاع الروسية إلى أنقرة للقاء نظرائهم في النظام التركي والتباحث في الأمور العسكرية الخاصة بمناطق شمال شرق وشمال غرب سورية، بناء على مخرجات لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ورئيس النظام التركي رجب طيب أردوغان بموسكو نهاية الشهر الماضي. ولفت إلى أن وفد «مسد» أجرى زيارته إلى العاصمة الروسية، والتي كانت مقررة في ١٠ الشهر الجاري حسبما كشفت «الوطن»، حينها بناء على تصالح صاحبة القرار واشنطن ولقاء المبعوث الأميركي الخاص إلى مناطق شمال شرق سورية إيفان غولدريتش.

وبين، أن المقترح الروسي بانتشار الجيش العربي السوري في عين العرب، جاء على خلفية ورود أنباء عن حشود عسكرية كبيرة لجيش الاحتلال التركي ومليشياته المساندة «الجيش الوطني» على تخوم المنطقة الحدودية ومن جهة جرابلس المتاخمة لها لغزو المنطقة وإلحاقها بركب عفرين التي رفضت «قسد» دخول الجيش العربي السوري إليها بزعم أن تحصيناتها منيعة وبوجود «فيتو» أميركي رافض لاحتلالها، لكن ذلك لم يجد نفعاً، وهو مؤشر المخاوف من تكرار السيناريو ذاته في عين العرب راهناً.

متابعون للوضع شمال وشمال شرق سورية، أوضحوا لـ«الوطن»، أن عين العرب، التي تعد من أهم مراكز ثقل «قسد»، ذات أهمية خاصة للنظام التركي ضمن ما يسميه «المنطقة الآمنة» الحدودية والتي لا جدوى عسكرية منها من دون السيطرة على عين العرب على اعتبار أنها تصل مناطق الاحتلال التركي التي يسميها «غصن الزيتون» و«درع الفرات» شمال وشمال شرق حلب بالمنطقة التي يطلق عليها اسم «نبع السلام» شرق نهر الفرات، عدا أهميتها المائية لأنها مصدر مياه الشرب من الفرات لـ«الآمنة».

وأكد المتابعون، أن النظام التركي لن يفرط بعين العرب، وهو أبرج مد نفوذه إليها ضمن المرحلة الثانية التي أعد لها العدة جيداً حالما من عملية «نبع السلام»، التي نفذ مرحلتها الأولى في تشرين الأول ٢٠١٩ ومهين خلالها على رأس العين بالحسكة وتل أبيض بالرقة، وذلك لوصل المناطق التي يحتلها ببعضها بعضاً وإبعاد الميليشيات الكردية عن أهم المناطق الحدودية المغلقة له.

ونوهوا بأن تدخل الجيش العربي السوري أبعد عين العرب عن عاصفة «غصن الزيتون» ومنطقتها «الآمنة» وثقلوا إلى مشفى المالكية الوطني، مشيرة إلى أن بعضهم في حالة حرجة نتيجة تعرّضهم لكسور في مناطق أعلى الجسم، وحالات اختناق.

وكالات

انتشار الجيش العربي السوري في ريف عين العرب المتاخم لتركيا (عن الانترنت)

الجيش يقتل ويصيب ١٣ إرهابياً في «خفض التصعيد».. ويقضي على دواعش في البادية

| حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

رغم هدوء حذر وشبه تام في منطقة «خفض التصعيد» فرضه سوء الحالة الجوية، استهدف الجيش العربي السوري أمس، نقاط تمركز الإرهابيين في المنطقة، وأحبط محاولة تسلل لهم في جنوب إدلب قتل وأصاب خلالها ١٣ إرهابياً منهم، بالتوازي مع قتله العديد من مسلحي تنظيم داعش الإرهابي في البادية الشرقية.

وحسب مصدر ميداني تحدث لـ«الوطن»، فإن الهدوء الحذر شبه التام، سيطر أمس على مختلف محاور التماس بقطاعي سهل الغاب الشمالي الغربي، وجبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي من منطقة «خفض التصعيد»، وعزا ذلك للحالة الجوية التي تعم البلاد، مشيراً إلى أنه حتى ساعة إعداد هذه المادة مساء أمس، لم يسجل أي حدث لافت هناك.

وأوضح المصدر، أن الجيش العربي السوري استهدف بصليات من الرشاشات الثقيلة، نقاط تمركز الإرهابيين في أقصى بريف إدلب الشرقي.

وأشار إلى أن الجيش كبد خلال الأيام الثلاثة الماضية، تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي والتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة المتحالفة معه خسائر كبيرة، بمرميات مدفعيته الثقيلة، التي دك بها مواقع للإرهابيين في سهل الغاب وجبل الزاوية، رداً على خرقهم اتفاق وقف إطلاق النار بمنطقة «خفض التصعيد»، واعتداءاتهم بقذائف صاروخية على بلدة جورين بسهل الغاب، وتضرر عدة منازل فيها نتيجة ذلك.

على خط موازٍ، ذكر مصدر ميداني في تصريح نقله موقع «أثر سيناريو» الإلكتروني، أن وحدات من الجيش أحبطت محاولة تسلل حاولت الميليشيات المسلحة تنفيذها ليل السبت الأحد على محور بلدة حنتوتين بجبل الزاوية جنوب إدلب.

وقال المصدر: إن «مجموعة مسلحة حاولت التسلل عبر محور بلدة حنتوتين مستغلة سوء الأحوال الجوية، بينما تمكنت وحدات الرصد والاستطلاع التابعة للجيش من كشفهم لينتقل المشهد الميداني إلى اشتباكات، أسفرت عن مقتل وإصابة ٧ مسلحين من بينهم أردنيان».

وفي وقت لاحق، استهدفت وحدات أخرى من الجيش تحركات معادية للتنظيمات الإرهابية والميليشيات المسلحة على محور بلدة السريحين غرب مدينة سراقب، حيث رصدت آليات كانت تقوم بالتنقل عبر محور الطريق الدولية «M4» تم التعامل معها عبر الرشاشات الثقيلة، ما أسفر عن مقتل مسلحين اثنين وإصابة ٤ آخرين.

إلى ذلك، نقلت مواقع إلكترونية معارضة عن مصادر محلية وصفتها بـ«المطلعة»، أنه منذ أن سيطر تنظيم «النصرة» في نهاية ٢٠١٧، على جميع المفاصل الإدارية والعسكرية والمدنية في محافظة إدلب بشكل تام، باتت مدينة كفر تخاريم الواقعة شمال غرب مدينة إدلب، شوكة أمام مساعي التنظيم في بسط السيطرة الكاملة، حيث عاشت المدينة مظاهرات أسبوعية مناهضة للقرارات، ما دعا الأخير لافتعال حوادث أمنية في المدينة واتهام أشخاص يعتبرون ما تسمى «تنسيقية الثورة» المزعومة في كفر تخاريم وناشطون محليون، وآخرون ينبعون لميليشيات «فيلق الشام» المنضوية فيما يسمى «الجيش الوطني»، الموالي للاحتلال التركي بهدف اعتقالهم وإسكات أصوات المناهضين له.

وأشارت المصادر إلى أن تنظيم «النصرة»، طالب من يسمى «لواء هنانو» التابع لميليشيات «فيلق الشام» بتسليم مقراته المنتشرة في كفر تخاريم. إضافة لتسليم مسلحين من «هنانو» للجهاز الأمني له بحجة أنهم مطلوبون له.

وأكد المصدر، أن «فيلق الشام» رفضت تسليم المقرات والتي يبلغ عددها ١٠ مقرات، إضافة لـ٧ منازل يقطنها مسلحون ومتزعمون من «لواء هنانو».

وعن الأسباب المباشرة لطلب «النصرة» تسليم المقرات، أوضح المصدر، أن المواقع المطلوب تسليمها تعود لأملاك عامة، ولا يحق لـ«النصرة» التحكم بها والاستفادة منها وإدارتها.

ولفت المصدر إلى أن تنظيم «النصرة»، أخلى بالقوة مقرات تتبع لميليشيات «كتائب الإيمان» التي تعرف عن نفسها بأنها لا تنتمي لأي «تجمع عسكري كبير أو سياسي»، وأنها مجموعة مسلحين من أبناء مدينة كفر تخاريم.

وأما في البادية الشرقية، فقد بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الوحدات المشتركة من الجيش العربي السوري والقوات الروسية، تصدت لهجوم مباغت لخلايا من تنظيم داعش الإرهابي، على نقاط عسكرية في بادية دير الزور.

وأوضح، أن الوحدات المشتركة خاضت مع الدواعش اشتباكات ضارية، أسفرت عن مقتل وإصابة العديد منهم، وفرار الناجين لعمق البادية.

وفي تصريح لـ«الوطن»، يوم أمس، أوضح محافظ دير الزور فاضل نجار، أنه كان من المقرر أن تنتهي عمليات التسوية في المدينة الخميس الماضي ولكن تم تمديدها ليوم السبت ومن ثم الأحد ويمكن مدة أطول، مؤكداً أنه «ما دام هناك توافد على المركز فإن هذا المركز سيبقى مفتوحاً من أجل تسوية أوضاع أبنائنا».

وأوضح أن عملية التسوية في مكرمة من الرئيس بشار الأسد خص بها أبناء المحافظة، وأضاف: إن «عملية التسوية استمرار لمراسيم العفو الصادرة عن الرئيس».

الجيش العربي السوري يكبد تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي وحلفاءه خسائر كبيرة بمرميات مدفعيته الثقيلة (عن الانترنت – أرشيف)

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

مستقبل العالم والاستثمار في البحث العلمي وفي الإنسان

مع ثورة التكنولوجيا والمعلومات ووسائل الاتصال الحديثة التي أحدثت تحولات جذرية في العالم وفي أساليب معيشة الناس، أصبح الاستثمار في المعرفة والبحث العلمي والاستثمار في البشر حاجة سياسية واقتصادية واجتماعية ملحة، وليس ترفاً.

وفي ظل المتغيرات الجديدة التي طرأت على العالم وظهور قوى منافسة، تحوّلت بعض الدول الكبرى كالولايات المتحدة الأميركية العالمية والخبراء في التكنولوجيا إلى سلاح دبلوماسي، في محاولة لتضمن هيمنتها وتسلطها إذا ما تراجع نفوذها السياسي والاقتصادي.

وهكذا نشأ مفهوم سياسة العلم ومفهوم سياسة البحث العلمي، ويظهور هذا المفهوم سعت معظم دول العالم إلى إعلان سياساتها الخاصة بالبحث العلمي لتكون إطاراً قانونياً للقرارات من أجل تحقيق أهدافها، حيث يُعتبر البحث العلمي قاعدة أساسية تنطلق منها مبادرات التنمية الصناعية والاقتصادية والاجتماعية وهو مقياس تقدم الدول، كما أن التفاوت الواضح بين الدول المتقدمة والدول النامية يرجع بشكل أساسي إلى الاستثمار في البحث العلمي وتطبيق نتائجه في القطاعات التنموية.

بالمقابل أثبتت الدراسات في مجال اقتصاديات التعليم مدى أهمية الاستثمار في الطاقة البشرية وأثره في التنمية الاقتصادية من خلال الاستثمار في طاقات الإنسان الإبداعية المتمثلة في البحث العلمي ومن ثمّ سهولة نقل التكنولوجيا، والتعاون العلمي، والسياسات التي تنول أعمال البحث الأساسية أن تؤدي جميعها إلى تعزيز الابتكار المستند إلى المعرفة العلمية الأساسية الذي نحتاج إليه للنمو ولتحقيق طفرة في التقدم العلمي، ومن الأمثلة: تطوير لقاحات «كوفيد – ١٩» الت